

النشاط الإصلاحي والثوري للشيخ أحمد السرحاني تيمقلين (1912 - 1968)

The reformist and revolutionary activity of Sheikh Ahmad SerhaniTinguellin (1912 -1968)

تاريخ الإرسال: 2022 / 03 / 30 تاريخ القبول: 2022 / 06 / 05 تاريخ النشر: 2022 / 06 / 10

لخميصي فريح

جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، *Email : lekhamissi.fraih@univ-biskra.dz*

الملخص:

رغم ما كُتِبَ عن نشاط الحركة الإصلاحية في الأوراس وأعلامها فإن سير بعضهم لازال مجهولاً عند المهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر، من هؤلاء الأعلام الشيخ أحمد السرحاني تيمقلين، تلميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس وأحد مؤسسي الشعبة الأوراسية بحيدوس بدوار وادي عدي في شراوت 1937 موضوع هذه الدراسة، التي تهدف إلى التعريف به ونشاطه الإصلاحي قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، ونشاطه الثوري أثناءها، واسهاماته الدينية والتعليمية في السنوات الأولى من الاستقلال إلى وفاته سنة 1968 من جهة. ومن جهة ثانية: الوقوف على دور رجال الإصلاح خصوصاً في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وبعد الاستقلال. الكلمات المفتاحية: أحمد السرحاني؛ الأوراس؛ الحركة الإصلاحية؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ الثورة الجزائرية.

المؤلف المرسل: لخميصي فريح، *Email : lekhamissi.fraih@univ-biskra.dz*

Abstract:

Despite what has been written about the activity of the reform movement in Aures and its figures, the biographies of some of them are still unknown to those interested in the contemporary history of Algeria, such as Sheikh Ahmed SarhaniTinguellin, a student of Sheikh Abdel Hamid bin Badis and one of the founders of the Eurasian Division at Haidus in the Douar of Oued Abdi in August 1937, the subject of this study. Which aims to introduce him and his reform activities before the outbreak of the first November 1954 revolution, his revolutionary activity during it, and his religious and educational contributions in the early years of independence until his death in 1968 on the one hand.

On the other hand; Standing on the role of reform men in particular in the national movement and the liberation revolution and after independence .

Keywords:Ahmad SerhaniTinguellin; Aures; reform

مقدمة:

كانت نهاية الحرب العالمية الأولى بداية عهد جديد في الجزائر بظهور شخصيتان جزائريتان رائدتان كانا لهما الأثر البارز في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، الشخصية الأولى؛ ممثلة في الأمير خالد، الذي رغم فشل حركته في الجزائر من 1919 إلى 1923 فإن أفكاره السياسية تجذرت وأستلهمت منها التيارات والأحزاب الجزائرية التي ظهرت من بعده مشاريعها وبرامجها للمطالبة والدفاع عن حقوق الجزائريين. أما الشخصية الثانية؛ فتمثل في الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي عاد من الحجاز سنة 1913 وفتح مشروع التعليم الحر للكبار والصغار في قسنطينة، متخذًا من جامع الأخضر النواة الأولى لبداية حركته الإصلاحية، فلم يكد ينتهي عقد العشرينات حتى كان له جمع من الطلبة ثم ازداد عددهم أكثر بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة



1931، وتطورت الحركة العلمية في الجامع الذي زاد عدد الطلبة بهم من 100 طالب سنة 1933 إلى 300 طالب سنة 1936. وكان المتخرجون منهم هم قاعدة الجمعية وفروعها ومعلمي مدارسها في القطر الجزائري قبل وفاة ابن باديس في 1940 ومن بعده، وأيضا كان لهم الدور الأبرز في تطور الحركة الإصلاحية ونشاطها الفعال، والحركة الوطنية والثورة التّحريرية المسلحة (1954 – 1962)

من هؤلاء التلاميذ صاحب موضوع هذه الدراسة الشيخ أحمد السرحاني تيمقطين، أحد رواد ورموز الحركة الإصلاحية في الأوراس، الذي بالرغم من وجود سيرته مختصرة في مذكرات بعض تلاميذه والنبذة التي تم جمع معلوماتها وصياغتها من طرف أخيه مصطفى وابنه صلاح الدّين المؤرخة في 24 جمادى الأولى 1416 هـ الموافق ليوم 19 أكتوبر 1995م، والتي لا تتعدى أربع صفحات مرقونة بالآلة الراقنة، فإنّ حياته لازالت تحتاج إلى اهتمام من طرف الدّارسين والمهتمين بتاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية عامة وفي الأوراس خاصة من جهة.

وإبراز الدور الذي انتصب من أجلها إعلامها، ومنهم السرحاني في نشر الوعي الوطني والثوري في هذه المنطقة قبل الثّورة التّحريرية واثناءها، وجهودهم ومساعدتهم في خدمة الدولة الجزائرية غداة الاستقلال في المجال التّعليمي والدّيني من جهة ثانية.

وهو الهدف الذي تسعى لمعالجته إشكالية هذه الدراسة من خلال تسليط الضّوء على جوانب من حياة الشيخ أحمد السرحاني تيمقطين الإصلاحية والثّورية في الأوراس.

2. أصله ومولده

ولد الشيخ أحمد السرحاني تيمقطين بن مسعود بن عبد الحفيظ يوم 20 أكتوبر 1912 بدوار (كيمل) البلدية المختلطة الأوراس قسم باتنة آنذاك. (Département de l'Aurès Arrondissement d'Arris, 4 Mars 1963). تعود أصوله إلى فرقة أولاد سيدي سالم⁽¹⁾ إحدى فروع قبيلة السّراحنة التي اشتهر واقترن اسمه بها، وهي إحدى بطون

⁽¹⁾ ذُكِرَ باسم في جريدة الشّهاب (أحمد بن عبد الحفيظ السالحي) نسبة لفرقة (أولاد سالم). ينظر: (الشّهاب، 1357 هـ - 1938م، ص: 236).

القبائل العربية الهلالية التي نزحت إلى بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) قادمة من بلاد الحجاز، ثم سكنت جبال الأوراس والزّاب وهو الانتساب الذي أكد صحته العلامة عبد الرّحمن بن خلدون في كتابه (العبر) عندما ذكر أنها بطن من بطون كرفة بن الأتبيج بن مُهَيِّك بن هلال بن عامر (ابن خلدون، 1981، ص48) وحدّد مكان استقرارها في موضع آخر بقوله: ((أولاد سرحان بن فاضل الذين يعرفون بالسّرحانية وهؤلاء هم المودعات وهم مُوطَّنُونَ بجبل أوراس مما يلي زاب تهوذة)). (ابن خلدون، 1981، ص 50)

توجد أرض السّرحانة بالتّحديد على بعد مسافة 71 كلم على الضفة اليمنى لوادي قشطان أين تمتد في الجزء الشّرقى من جبل (أحمر خدو)⁽¹⁾ إلى وادي كيمل أين ينتشرون في منطقة هي عبارة عن هضاب، ومنهم فرقة تسمى أولاد سيدي محمد تسكن واحة (تغليسيا)، ثم يلتئمون مع قبيلة الشّرفة عند مقام الواليان الصالحان: سيدي علي وسيدي فتح الله، وفي الشتاء يتخذون من وادي لبعل وواحة الدّرمون وحوش عرب الزّربية بالزّاب الشّرقى مستقرا لهم (زوزو، 2005، ص:67) و (Niox, 1890, pp203) و (Morizot, 1948, pp124-126).

انصهر السّرحانة وتصاهروا مع إخوانهم الشّاوية في الأوراس، وكان لهم معهم حضور في مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه المنطقة. فساندوا معهم مقاومة محمد الصّغير بن أحمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر بالزّيان سنة 1844، كما تصدوا معهم بعد سنة من ذلك لحملة الجنرال بيدو (Bedeau) على الأوراس وخاضوا معهم معركة (بوحمام) في يوم 8 ماي 1845، ثم كانوا ضمن المشاركين سنة 1858 في الثورة التي تزعمها شيخ أولاد أيوب الصادق بلحاج شيخ الزّاوية الرّحمانية

⁽¹⁾ سلسلة جبال أحمر خدو؛ هي امتداد لجبال زلاطو إحدى سلاسل الأوراس الملتفة حول وادي شناورة والمتخذة من قمة رأس تقشير التي ترتفع إلى 1975 متر بالشّمال الغربي نقطة انطلاق إلى الجنوب الشّرقى من جهة، وبعد رحلة 70 كلم باتجاه الشّمال الشّرقى من جهة ثانية تنتهي في الصّحراء أمام بسكرة وعلى بعد 20 كلم شرقاً منها عند وادي قرطه وسريانة، فتهمين على الحدود الشّمالية الشّرقية للزّيان. ينظر: (Lartigue, 1904, p50)

بواحة سىدى مصمودى، كما شاركوا فى ثورة جارى الله عام 1879 التى قادها محمد بن عبد الرّحمن أمزىان المعروف ببورمة. (زوزو، 2005، ص135) و(زوزو، ثورة ابن جارى الله ببورمة) بالأوراس، 2013، ص ص 21-74).

فى هذا الانتماء وفى هذه البيئّة ولد السّرحانى، فى عام كان فىه الجزائرىون يعىشون مشاعر السّخّط والغضب جراء صدور قانون التّجنيد الإجبارى فى شهر فىفرى 1912، (سعد الله، 1992، ص178) السّخّط الذى ترجمه أهالى الأوراس بعد أربع سنوات بثورة عارمة سنة 1916 ظلّت تلقى بظلالها حتى سنة 1922 مع الثائرىن الخارجىن عن قانون الإدارة الاستعمارىة الذىن تزعمهم مسعود بن زلماط. (Dejeux, 1978pp40-41)

3.نشأته التّعلیمیة

تلقى السّرحانى حفظ القرآن الكرىم ومبادئ العلوم فى مسقط رأسه دوار كىمل على ىد الشّىخ مصطفى بن محمد المالجى الذى قىل: أنه كان أحد تلامىذ الشّىخ عبد الحمىد بن بادىس الذى أخذوا عنه العلم فى جامع الأخضر بقسنطىنة خلال سنواته الأولى بعد عودته من الحجاز سنة 1913، وهو الذى يرجع له الفضل أيضا حسب ما قىل فى غرس حب العلم والتّحصىل عنده وتلقىنه بعض أفكار ابن بادىس التى لم تكن تتوقف عند المعلومات البسىطة المجرّدة كما فى كتب الفقه واللغة والفرائض، بل كانت مصبوغة ومعززة بالروح الوطنىة والتّأمّل والتّهضة. (نجاجى، 2021، ص20)

بعد أن قضى سنوات فى تعلم القرآن بىن أهله وفى ملازمة الشّىخ المالجى، وهى السّنوات التى لا ندرى كم هى سواء أنها بدأت معه فى سن السّابعة من عمره كما قىل، أى فى سنة 1919 انتقل بعدها إلى زاوىة الشّىخ الصّادق بلجاج بتىبرماسىن⁽¹⁾ صاحب ثورة 1858، التى كان ىشرف علما أحد أحفاده الشّىخ الغزالى بن

⁽¹⁾ بعد أن هدم الجنرال دىفو(Desvaux) سنة 1859 الزاوىة الأم بواحة سىدى مصمودى انتقامًا من ثورة شىخها ومنشأها الصّادق بلجاج، أعاد ابنه الطّاهر بناء الزاوىة فى تىبرماسىن غير بعيدا عنها خلفًا لها. ىنظر: (Depont et Coppolani, 1897, pp410 - 411) و (Rinn, 1884, p460)

الطاهر⁽²⁾. (نجاحي، 2021، ص20). وهي المرحلة التيأخذفيهاالعلمعلى يد شيخ أزهرى عرف بعلمه في منطقة الزّيبان والأوراس وهو الشّيخ الجموعي الزرّيبىالذي ذكر عنه أنه كان متضلّعاً في القواعد والفقه وعلم الفلك بالخصوص، لكنه من وجهة أخرى لم يكن من طينة الشّيخ ابن باديس في الثّقافة والحماس والنّشاط. (نجاحي، 2021، ص20)

قضى السّرحاني في زاوية تيرماسينأربع سنوات حفظ فيها القرآن والأجرومية، (البصائر، 1939، ص:5) وأصبح يؤم في مسجدها المصلين (الإخوان) في صلاة التّراويح في شهر رمضان، لما وجد فيه شيخها سي الغزالي من نباهة وجد واحترام بين الطلبة ومما يذكر عنه من الطّرائف التي رويت عنه في الزّاوية: أن شيخها طلب منه ذات مرة أن يصلي بالإخوانصلاة التّراويحعند حلول شهر رمضان فاستجاب له السّرحاني شريطة إعطاء المسجد أهمية وذلك بتوفير النّظافة والنّظام والتّور فوعده الشّيخ بذلك، لكنه تخلف عن الوفاء، بحيث أن الصّلاة كانت تتم في الظّلام، مما جعل السّرحاني في ليلة من ليالي هذا الشهر يترك المصلين ساجدين ويخرج من قاعة الصّلاة في هدوء، فبقي المصلون في سجدوهم مدة طويلة قبل أن ينتهبوا إلى مغادرة الإمام للمحراب ويتلمسوا الطريق للخروج، وعندما علم شيخ الزّاوية أدرك خطأه في عدم الوفاء بوعدّه وأعتذرله فوراً. (نجاحي، 2021، ص20) و(لمباركية، د.س، ص53).

(2) تولى الشّيخ الغزالي الاشراف على الزّاوية بعد وفاة والده الشّيخ الطاهر، الأخير الذي تقول عنه الوثائق أنه كان على قيد الحياة سنة 1920. (هوارى، 2016-2017، ص390) وتقول أخرى أن عمره كان في سنة 1859 أي بعد نهاية الثورة التي تزعمها والده 23 عاما فهو من مواليد 1836. (زوزو، 2007، ص198) بينما تذكره دراسة فرنسية أنه من مواليد 1827 وفاته كانت سنة 1923، وتشير إلى أنه تولى شؤون الزّاوية سنة 1878 بعد وفاة أخيه إبراهيم. (Dupont et Mayeur-Jaouen 2015، p36). أما أبنة الشّيخ الغزالي فإن الجريدة الرسمية الفرنسية لسنة 1936 تشير إلى عمره خلال هذه السنة أنه كان ثلاثون عاما بعد أن تذكره برئيس زاوية تيرماسين ببلدة أوراس المختلطة. (la Républiquefrançaise، 13/3/193، p2864) أي أنه كان من مواليد 1906.

بعد ذلك توجه لأخذ العلم من الزاوية الناصرية⁽¹⁾ بخنقة سيدي ناجي بعد أن أصبح لا يطبق مواصلة الدراسة فيسابقها لما ظهر له حسب تعبير الشيخ مولود الزريبي: ⁽²⁾ ((من بدع كثيرة واعتقادات فاسدة قام بها أناس يزعمون علوًا وهم أضلّ من توما الحكيم ... يأمرّون العوام بالاستمرار على عوائدهم المحدثّة الشنيعة التي هي مصادمة للدين القويم والصراط المستقيم ومنبع هذه البدع بعض الزوايا، فكم في الزوايا من خبايا بالغ فيهم تلامذتهم ما اعتقد النصارى في المسيح)). (الزريبي، 1334هـ، ص 67).

وهو ما عبر عنه السرحاني نفسه في جريدة (البصائر)⁽³⁾ عندما تحدث عن حياته في زاوية تيرماسينقائلا: ((في السنة الأخيرة التي حفظت فيها القرآن وحضرت الأجرومية من أولها إلى آخرها، وحياتك أنها مرت على ذهني كأطياف الكرى، بل كأضغاث الأحلام، فعلمت بذلك بعض العلم أن هذا ما هو إلا أسطورة تقلل من سخط العوام على الزاوية فيبقون يُدرون علمها بالأموال ... شاء الله أن أنجو من هذا المرض الفتاك فطلبت من والدي رحمه الله بإلحاح أن يأذن لي في الذهاب إلى موضع آخر، فأبى علي إلا

(1) بنيت المدرسة على يد أحمد بن ناصر بتاريخ أواخر شهر رجب 1171 هـ الموافق لما بين 30 مارس و9 أبريل 1758م، وهو الذي تنسب إليه تسميتها بالناصرية. حول الموضوع أكثر ينظر: (Mercier, 1916, p 152)

(2) هو المولود بن محمد بن عمر الزريبي نسبة إلى مسقط رأسه زريبة الوادي بالزاب الشرقي، لا يوجد تاريخ متفق حول ولادته، فقد قيل سنة 1897 وقيل سنة 1887. بعد حفظه القرآن ودراسته على الشيخ حامد العبيدي، في حدود سن 18 و20 توجه للدراسة إلى مصر دون علم عائلته، توفي 1925. من مؤلفاته إلى جانب بذور الأفهام، كتاب الأخلاق الذي لم يتمه، وشرح على المرشد المعين، وشرح قدسية الأخضرى، وشرح كتاب البيوع من مختصر خليل. للاستزادة أنظر: (سعد الله، 2009، ص 170)

(3) لسان حال جمعية العلماء المسلمين، صدرت في 27 ديسمبر 1937، وظلت تصدر إلى غاية 1939 أسبوعيا بمدينة الجزائر، تولى رئاسة تحريرها من 1935 إلى 1937 الشيخ الطيب العقبي ثم تولى من 1937 إلى 1939 الشيخ مبارك الميلي وأصبحت تصدر في مدينة قسنطينة. ثم توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية. عادت للصدور من جديد كسلسلة ثانية بتاريخ 25 جويلية 1947 واستمرت إلى أن توقفت من تلقاء نفسها يوم 6 أبريل 1957 وذلك بعد أن وقع التكنيل بكثير من القائمين عليها، تولى رئاسة تحريرها خلال هذه الفترة الشيخ البشير الإبراهيمي. ينظر (مراض، 2003، ص ص 234 - 258).

المكوث في الزاوية لأن ثلثي ماله ذهباً ضحيتي فيها، وبإيعاز من أحد تلاميذ الأستاذ الأقدمين⁽²⁾ فزرت منها إلى ناحية أخرى)). (البصائر، 1939، ص 5)

فقصداً الزاوية التآصيرية - كما قلنا - التي لم تكن هي الأخرى أقل شهرة فقد كان جامعها الكبير ومدرستها التي أشعت على الناحية بالعلم والمعرفة طيلة قرنين أو أزيد، مقصداً العلماء الزاب والصّحراء والأوراس وقسنطينة وزواوة بل وتونس وطرابلس أيضاً وقد قيل: أن من طلابها الذين درسوا بها قبل السرحاني الشيخ العربي التبسي أحد علماء جمعية العلماء المسلمين ورجالاتها. (سعد الله، 1983، ص 260)

في زاوية الخنقة تعرف على عائلة ابن حسينا المعروفة في ناحية الأوراس والزيان، والتي أشتهر أفرادها بحبال العلم ونصرة أهله، فاحتضنته واحتفت به خلال تواجده في الزاوية. (نجاحي، 2021، ص 21) وقيل: أنه أخذ العلم على أحد شيوخها الشيخ الصديق بلمكي. (هلايلي، 2013، ص 28)، ومن جانب التّحصيل فإنّه من دون شك قد استفاد من علم التّحو الذي اشتهرت به الزاوية اشتهاراً بيناً. (سعد الله، 1998 ص 157).

بعدهما أخذ من التّحصيل ما أخذ من هاتين الزاويتين، التحق بالجامع الأخضر بقسنطينة لكي يتلمذ على يد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس ويبدو أن التحاقه في هذه الفترة كان في سن الرابعة والعشرين من عمره مع بداية شهر أكتوبر 1936، وهو ما تؤكد هخطبته يوم 4 جوان 1938 التي ألقاها كممثل لتلاميذ الجامع احتفاءً بختم الشيخ بن باديس لتفسير القرآن، عندما قال فيها ما يلي: ((...فإنني تلميذ لهذا الأستاذ العظيم. ومنسوب إلى الجامع الأخضر لم أتجاوز من عمر التلمذة سنتين وأرجو أن يصل الله أسبابها ويسهل وسائلها، وإنني في هذا الحفل أرفع صوتي بحمد الله على هذه النعمة العظيمة التي وفقنا إليها بعد أن كنا من ضحايا الإهمال والجهل والتخريف)). (الشهاب، 1938، ص 236)

عند التحاقه في خريف 1936 بجامع الأخضر كان الجزائريون لا يزالون يعيشون على واقع المؤتمر الإسلامي المنعقد بالعاصمة في السابع من شهر جوان، والذي مثل لهم

⁽²⁾ يعني به الشيخ (مصطفى بن محمد المالحي) تلميذ الشيخ (عبد الحميد بن باديس).

أول تجمع من نوعه فى الجزائر، لم تعرف مثله طيلة أكثر من قرن شاركت فىه كل الاتجاهات وتمثلت فىه مختلف الطبقات وبرزت فىه وحدة الصّف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث فى هذا المؤتمر، الذى يعود الفضل فى الدعوة إلیه إلی الشّیخ ابن بادیس رغم المكيدة التى دبرتها الإدارة الفرنسىة فى الجزائر بعد شهرین من انعقاده سعیا منها إلی افشاله وإحداث ثغرة داخل صفوفه من خلال اغتیال المفتى كحول ابن دالى والصاق التّهمة بالشّیخ الطّیب العقبى، ومن ثم تشویه سمعة العلماء الذین كانوا عنصراً أساسياً فى المؤتمر، الذى حرکته لم تمت نهائیا إلا عشية الحرب الإمبریالیة الثانیة. (سعدالله، الحركة الوطنیة الجزائریة (1930 - 1945)، 1992، ص 151)

فى هذا الجو الحماسى الذى كان یعیشه الجزائریون أهالی قسنطنیة مدینة كل من: رئیس المؤتمر محمد الصّالح بن جلول ورئیس فیدرالیة المنتخبین المسلمین الجزائریین والشیخ ابن بادیس رئس جمعیة العلماء المسلمین الجزائریین أصبح السّرحانى تلمیذاً للأخیر، بعد أن كان قد أجرى امتحان القبول بالجامع بامتیاز، وقیل لتفوقه فإنّه التحق بطبقة تلمیذ الصّف الثانی مباشرة، حیث درس ما كان مقرراً من علوم كانت تشمل التفسیر والحدیث والفقه والفرائض والعقائد والأدب والمواعظ والتّجويد والأصول والمنطق والنحو والصّرف والبلاغة والمحفوظات والمطالعات والإنشاء والحساب والجغرافیا والتّاریخ، وهذا من الكتب التى كانت مقررة لهذه الدروس آنذاك والمتمثلة فى: الموطأ وأقرب المسالك والرّسالة وابن عاشر والزندیوی والمفتاح والتنقیح والسلم المکودى والقطر والأجرمیة والزنجانى واللامیة والسعد والجوهر المکنون، ومختارات من دیوان الحماسة من دیوان المتنبى، ومن أمالی القالى، ومن مقدمة ابن خلدون، وعن المعلمین الذین یكون قد أخذ عنهم إلی جانب الشیخ ابن بادیس ممن كانوا یدرسون معه فى هذه الفترة بالجامع الشّیخان عبد المجید بن الحیرش وحمزة بكوشة المتخرجان من جامع الزيتونة، وإلی جانبهما كبار تلامیذ الشیوخ: البشیر بن أحمد وعمر دردور وبلقاسم الزغدانی. (البصائر، 1936، ص 5)

مهما یکن من أمر؛ فإنه لم تمض سنتین على التحاقه بالجامع الأخضر كتلمیذ حتى استرعى الاهتمام باجتهاده فى العلم ونجابته عند الشّیخ ابن بادیس، التى جعلت الشّیخ

البشير الإبراهيمي يقدم ممثلًا للتلاميذ كأحد الخطباء أثناء الحفل الذي أقيم احتفاءً بختم الشيخ ابن باديس لتفسير القرآن الكريم- الذي أشرنا إليه سابقًا- ويقدمه قائلًا: ((هذا الخطيب تلميذ نجيب من المباشرين الآن وهو واحد من تلك البعثات التي يوالى تجهيزها إلى قسنطينة -جبل أوراس الأشم وسفوحه الناضرة وفيها من شمسه مخايلوعليها من ثباته دلائل)). (الشهاب، 1938، ص: 236)

دلت على نجابته هذه خطبته التي ألقاها في هذا الحفل وبينت سعة مداركه وقوة تمكنه في لغة الضاد والتحصيل العلمي، وتأثره بأستاذه ابن باديس وهي التي جاء فيها ما يلي: ((...أيها السادة أيها الآباء: لقد تعلمون أن هذه الجزائر المسلمة لكم ولأبنائكم ولأحفادكم إلى يوم القيامة عربية مسلمة، وإن لها تاريخها يذكر ولا ينكروكم أنبتت من نوابغ وأبطال يذّبون عن حماها ويدفعون الأذى عن دينها ولغتها، وبينون أسسها على تقوى من الله ورضوان ولكنهم بعد ما استحکم أمرها وأمرهم ناموا عنها نومة الغافل الآمن وظنوا أن لن يطرق حماها طارق ولكن وللأسف ملئ الجوانح كانت عاقبة تلك الغفلة وبالاعليها وعليهم فقد دخلت من أقطارها، وهاجمت الضلالات عقائدها العقول وملكت العجمة ألسنتها وابتلاها الله جزاء الغفلة بمُتَحَكَم يقتل الأفكار ويخدر العقول...)). (الشهاب، 1938، ص: 236).

4. جهود الشيخ السرحاني الإصلاحية قبل الثورة التحريرية

لا غرو أن نجد السرحاني يبدأ نشاطه الإصلاحي مبكرًا وهو في عامه الأول كتلميذ بجامع الأخضر، وليس من الغريب أيضا وهو في الأوراس أن يكون قد سمع قبل التحاقه بقسنطينة بالحركة الإصلاحية وعن ظهور جمعية العلماء سنة 1931، واطلع عن أخبارها من جرائدها، أو سمع عما نقل عن زيارة رئيسها الشيخ ابن باديس ووفد الجمعية المتكررة إلى بسكرة والزّيان منذ شهر شعبان 1350هـ (ديسمبر 1931م)، وإلى باتنة الأوراس في شهر صفر 1353هـ (ماي 1934م). (أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، 2007، ص ص 255 - 296)

كان التحاقه بمدينة قسنطينة يمثل له الحظين: حظ تحصيل العلم على يد العلامة ابن باديس، ومسيرة ركب الحركة الإصلاحية والعيش في أجواءها عن قرب،

والانخراط فىها، وهو الذى ما حدث إذ ما أنهى سنته الأولى حتى كان أحد الأعضاء المؤسسين البارزين إلى جانب كل من الشىوخ: عمر دردور، الأمير صالحى، ومحمد يكن الغسىرى، محمد الصالح زمورى، وعبد الواحد واحدى، رشيد صالحى، أحمد بهلول. فى ظهور أولشعبة لجمعية العلماء فى الأوراس فى شهر أوت 1937 بحيدوس بوادى عبدى، الشّعبة التى أطلق عليها اسم الشّعبة الأوراسية وأنتخب على رأسها الشىخ عمر دردور⁽¹⁾. (بن الصغىر، 2008-2009، ص65)

ومثىلا لها قرّر أعضاء الشّعبة تأسيس شعب محلية أخرى فى كل دوار وقرية من الأوراس، بحيث تمكّنوا فى فترة وجيزة من تأسيس تسع شعب. (الوعى، ص265) إلا أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية فى بلدية أريس المختلطة على رأسها المتصرف الإدارى ليون موسكاتىلى (Léon Moscatelli)⁽¹⁾ لم يعجبها نشاط هذه الشعبة التى لم يمر على تأسيسها سوى شهرين حتى سارعت فى تدبر المكائد واعتقال رئيسها الشىخ دردور فى شهر أكتوبر بتهمة أنه سب الحكومة ويحرض النّاس فى الاجتماعات على التّمرد ضدها. (زوزو، 2005، ص ص 49-50) واضطهاد أعضائها ومنهم السّرحانى كما قيل بإرغامه على الإقامة الجبرية بمدينة أريس والحضور للإمضاء كل صباح. (الوعى، ص255)

⁽¹⁾ من مواليد 13 أكتوبر 1913 فى قرية حيدوسة بالأوراس، حفظ القرآن الكرىم بمسقط رأسه الشىخ محمد دردور، ثم واصل تعليمه فى الزاوية العثمانية بطولقة لمدة سنتين من 1930 إلى 1932، ثم التحق بالجامع الأخضر بقسنطينة لىأخذ العلم على يد الشىخ ابن بادىس ولازمه لمدة خمس سنوات، لىتنصب بعدها للتدريس بمسجد سىدى قموش وسىدى بومعزة مكلّمًا من طرف شىخه لمساعدته. واصل تعليمه فى المساجد إلى اندلاع الثورة التحريرية، أين التحق بوفدها فى القاهرة، لخدمة القضية الجزائرية، بعد الاستقلال تقلد مناصب دينية عديدة كالتفتيش وإدارة معهد تكوين الأئمة ببلدة سىدى عقبة. ينظر: (العقبى، 2008، ص 515)

⁽¹⁾ (1889 - 1963) بفرنسا، تم تعيينه فى شهر مارس 1934 كحاكم لبلدية أريس المختلطة إلى غاية شهر أكتوبر 1938، تقلد عدة مناصب عسكرية وإدارية منها: رئيس أركان قسنطينة فى 1939، وفى عام 1940 السكرتير العام للجزائر للشؤون الأهلية، مدير الأمن العام فى الحكومة العامة للجزائر فى أغسطس 1941. عضو مجلس الشىوخ من 1948 إلى 1955. للاستزادة أكثر ينظر الرابط:

https://www.senat.fr/senateur-4eme-republique/muscatelli_leon0153r4.html



ولكن يظهر أن اقامته الجبرية في أريس لم تستمر طويلا، حتى عاد من جديد لمواصلة الدراسة في جامع الأخضر، وهو الأمر الذي تؤكد جريدة البصائر لشهر أبريل 1938 حين تذكر أنه بمناسبة استراحة العيدين، وبمعية وفد من اخوانه هم؛ محمد المنصوري الغسيري ومحمد الأمير صالح والرشيد صالح ومحمد الصالح رمضانلقنطري ذهبوا إلى أريس لزيارة أخيم الشيخ دردور الذي كان قد أطلق سراحه بعد أن قضى مدة أربعة أشهر في السجن (البصائر، 1938، ص 3).

بالرغم من هذا الأذنبالمضايقاتالتي كان يتعرض لهارجال الحركة الإصلاحية في الأوراس من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية بأريس، فإن ذلك لم يثن من عزمهم على مواصلة نشاطهم. (م ص، 1937، ص 7-8) ومنهم السرحاني الذي في هذه الظروف بالذات- كما يبدو - بدأ يكتب جرائد الجمعية، وبالخصوص منها جريدة البصائر، التي أخذ ينشر فيها أحيانا باسمه كاملا (أحمد بن عبد الحفيظ السرحاني) أو (أحمد السرحاني)، وأحيانا أخرى يرمز لنفسه بحرفي (أ. س.)، أو باسم مستعار (خبير).

وكانت مواضيع كتاباته في أغلبها تتناول أخبار الحركة الإصلاحية في الأوراس وواقعه له مما كانوا يعانونه من جهل وتخلف بسبب سلوكيات الدجالين والمشعوذين من بعض الطرقين وشيوخ الزوايا الذين تمكنت الإدارة الاستعمارية من تدجينهم بكل الوسائل إلى خدمة سياستها الرامية للإبقاء على الجزائر فرنسية، فكان مما كتبه في البصائر لشهر فيفري 1938 في هذا الشأن استياءه من زاوية شهيرة في جبال الأوراس، يقول عنها: أنها أصبحت ملجأ للجهل والبدع والذيلة، ويصف شيخها بأنه شاب قرناه في العلم والتعليم ولكنه خرافي ويشح على جيرانه وذوي قرباه ويختلي بالأجنبيات ويقيم الزردات المشتملة على كثير من الموبقات، ويحتجز الأموال ولا يوجد إلا بالدعوات والبركات، وأيضا عن شيخ أزهرى إنه كان ينكر بعض ما ينكره المصلحون حتى رجع له ساعاته خائبين لا حبوب معهم بسبب انتشار الدعوة الإصلاحية على أيدي تلاميذ الأستاذ بن باديس، وقال عنه أنه ثار على الإصلاح وقام في زردة صاحبه الكبير مفتتح شهر يوليو (جويلية) فنادى في الناس كنت قد نهيتكم عن الزردة فزردوا، وأخذ يعدد أشياء من البدع كان نهاهم عنها وأنه أباحها اليوم لهم. (البصائر، 1938، ص 8) ولعله في هذا يعني زاوية تيرماسين

وشىخها الغزالى بن الطاهر، وأما الشىخ الأزهرى الذى يعنى به الشىخ الجموعى الذى كان قد درس عنده من قبل.

أما بخصوص نشاط الحركة الاصلاحية فى الأوراس ودورها فى إيقاظ النفوس ومحاربة الطرقية فقد نشرت لها الجريدة فى عددها الصادر يوم 23 ديسمبر 1938 مقالاً بعنوان: ((نعمل ويثبطون)) وفيه أخبر عن شمس الإصلاح التى أشعت دوار يابوس بفضل تلاميذ الشىخ ابن باديس وذكر فضل الشىخين: عمار بن الطيب، وعبد الرحمن فى هذه الحركة. (أ.س، 1938، ص5)

لم يتوقف عند نقل أخبار الحركة الإصلاحية فى الأوراس، بل كان ينشر مواضيع يعبر فيها عن آراءه وأفكاره الإصلاحية، ويُظهِر فيها العمق فى التحليل، وينتهى بها إلى تقديم التصحوا والحلول، ومن المواقف التى نشرت البصائر فى هذا الشأن جاءت عناوينها كما يلي: ((نفثة مصدور)) فى العدد 173 ليوم 28 أكتوبر 1938 (أ.س، 1938، ص5 - 6) ومقال بعنوان: ((عما قليل ليصبحن نادمين!!)) فى العدد 138 ليوم 4 نوفمبر 1938. (أ.س، 1938، ص5) وآخر فى العدد 146 ليوم 30 ديسمبر 1938 بعنوان: ((موقف المصلح اليوم)). (السرحانى، 1938، ص6). ومقاله الذى يحمل عنوان ((الجائحة فى بنى الإنسان!!)) ويقلب عليه الطابع الفلسفى ونشر فى العدد 156 و 158 لشهر مارس 1939. (السرحانى، 1939، ص4 - 5) و(السرحانى، 1939، ص2).

على كلِّ: فإنَّ السرحانى لم يكد ينبري سنته الدراسية الثالثة فى جامع الأخضر ويدخل سنته الرابعة حتى بدأت الحرب العالمية الثانية فى نهاية صائفة عام 1939، وأصدرت فرنسا قرار بوقف النشاط السياسى للجزائريين، فحلَّت حزب الشعب الجزائرى، ومنظمة الشيعيين وجمعية العلماء، وهذا الأخيرة التى رفضت اعلان تأييدها فى الحرب رغم أنها لم تكن جمعية ذات طابع سياسى، وهو الذى لم يكنفى شأنها معلناً كما فرضت على رئيسها الشىخ ابن باديس الإقامة الجبرية فى قسنطينة، وهو الذى سرعان ما ألم به المرض وأودى بحياته يوم 16 أبريل 1940 واهتملوته الجزائريون، وفتفرنسا قبل وفاته بأسبوعين الشىخ الإبراهيمى البقرية (أفلو) بصحراء إقليم وهران بدعوى أنه يمثل خطراً على الأمن العام. (سعدالله، 1992، ص173 -

(186) وفي هذه الظروف ما كان على الجمعية إلا أن أوقفت جرائدها عن الصدور، وأخذ أعضائها الذين لم يمسهم الاعتقال قراراً بعد وفاة رئيسها بإلحاق تلاميذ جامع الأخضر بتلاميذ الشيخ العربي التبسي في تبسة، هذا الأخير الذي واصل تعليمهم مع تلاميذه إلى أن ألقى عليه القبض بتهمة العمل لصالح الألمان. (خيرالدين، 2002، ص 170).

في ظلّ هذا الكبت السياسي الذي كان يعيشه الجزائريون، وتشديد الخناق على الجمعية واعتقال رجالاتها، وما ألم بها من حزن بوفاة رئيسها الشيخ ابن باديس، نُقل في شهر سبتمبر 1941 خبر اعتقال السرحاني في الأوراس بمسقط رأسه دوار كيمل، بتهمة تحريض الناس في خطبه على عصيان فرنسا، والثورة ضدها في وقت هي منشغلة مع حلفائها بالحرب ضد دول المحور، ومما أكدا تهمة ضده، هو عثور النائب حاكم الحوز موريزو (Morizot) الذي جاء خصيصاً للقبض عليه على العديد من المقالات التي نشرت، ورسائل أخبار إلى الشيخ ابن باديس، وصحف مشرقية مثل جريدة (القبس) لسان الكتلة الوطنية بسوريا وجريدة (القلم الحديدي) لعرب المهجر بأمريكا، وتواريخ: الأمير عبد القدر الجزائري، وعبد الكريم الخطابي المغربي، وعمر المختار الليبي، وفرحان السعدي الفلسطيني، وغيرهم. فرج به في سجن أريس بأمر من الحاكم فابي (Fabet) مدة ستة أشهر، ثم نفي بعدها إلى حوز مسكيانة⁽¹⁾ أين قضى مدة ثمانية أشهر إلى غاية شهر نوفمبر 1942 أين أطلق سراحه. (نبذة عن حياة الشيخ أحمد تيمقلين السرحاني، 1995)

1.4. نشاطه التعليمي في مشونشمن 1943 إلى 1948

حدّد بعض تلاميذ الشيخ السرحاني تاريخ بداية نشاطه التعليمي والإصلاحي في دوار مشونش إلى سنة 1943، وآخرون أرجعها إلى السنة التي تلتها، وقيل أن جماعة من مشونش على رأسها عباس محمد بن سي أحمد وموساوي السعيد بن إبراهيم وعثمان بن علي أمزيان وقرقب سي أحمد بن الطيب وحمودة زكريا، هم من استقدموه من خنقة سيدي ناجي لتعليم أولادهم بعد أن أخذوا باقتراح الشيخ عبد الرحمن بركات رئيس شعبة جمعية العلماء لمدينة بسكرة التي كانت له علاقات متينة مع سكان الأوراس

⁽¹⁾ هي بلدية ومقر دائرة تابعة لولاية أم البواقي حالياً، تقع في أقصى شرق تراهبا بنحو 56 كلم عن مقر الولاية.

وبالخصوص أهالي واحة مشونش و له بها أملاكاً، وأن جده عبد القادر البركاتي التي تعود أصوله إلى عائلة قدمت من الأندلس كان مدفوناً في هذه الواحة. (موساوي، 2015، ص: 21 - 22) و(ملاوي، 2016، ص: 57).

ولكن الحقيقة أن أهالي مشونش لم يكن عهدهم بالحركة الإصلاحية والتعليمية مع الشيخ السرحاني الذي سرعان ما استكبر معه، بل يعود عهدهم بها إلى عام 1934 عند زيارة الشيخ ابن باديس إلى مدينة بسكرة، التي كانت تعد المعقل الثاني آنذاك للحركة الإصلاحية بعد مدينة قسنطينة. وهي الزيارة التي التقى فيها وفد مشونش بالشيخ عبد الواحد واحدي الحيدوسي⁽¹⁾ أحد رجال الإصلاح في الأوراس من ثنية العابد، الذي يقال أنه باشر تعليمه في مشونش في مسجد سيدي بركات بالمكان المسمى (أسرير الغرس)، فكان هو أول من قام بتنشئة النشء في هذه الواحة. (موساوي، 2015، ص 20)

ويبدو أن الشيخ عبد الواحد الحيدوسي بقي يدرس في مشونش إلى سنة 1939 وهو ما تؤكد جريدة البصائر في شهر أفريل عندما أشارت إلى أن جمعية دينية أسست بتاريخ 20 فيفري 1938 في مشونش بغرض بناء مسجد هي التي جلبته للإمامة والتدريس. (بن عمار، 1938، ص 7) لكن حسب الروايات فإنه لم يبق سوى عام واحد في مشونش وغادرها بسبب القايده لشهل وحاكم الحوز اللذان انتهما للنشاط السياسي والديني الذي كان يقوم به فمنعاه من البقاء في مشونش. (موساوي، 2015، ص 20) ثم خلفه الشيخ عمار عباس⁽¹⁾ الذي هو الآخر لم يمكث أكثر من سنة وغادرها بسبب مرض ألم به. (مهري، ص 16) (موساوي، 2015، ص 22)

(1) من مواليد 20 نوفمبر 1896 بثنية العابد بالأوراس، درس بزواية حيدوسة وبعدها بزواية طولقة ثم بالزواية المختارية بأولاد جلال، ثم سافر إلى المغرب الأقصى لإتمام دراسته، درس بعدة قرى في الأوراس، أحد مؤسسي الشعبة الأوراسية عام 1937، عضواً مستشاراً لشعبة جمعية العلاء لمدينة بسكرة من 1945 إلى 1947. توفي سنة 1948.

(1) ولد في عام 1904، تعود أصوله إلى عرش الرملية (بلدية قابس ولاية خشنة)، تعلم في الكتاتيب، ثم واصل تعليمه في زاوية بن الحملاوي (بشاطودان) شلغوم العيد حالياً، ثم في زاوية بن عمر بطولقة،

بعد هذا الفراغ الذي تركه الشيخان عبد الواحد الحيدوسي وعمار عباس زراري، وبعد أن توقف التعلّم في الواحة بدأ سكانها ينتابهم القلق ويتضرعون بالجهل الذي قد يعانون منه إلى أن اهتمت جماعة منهم - كما ذكرنا من قبل - وباقتراح من الشيخ عبد الرحمن إلى دعوة الشيخ السرحاني، الذي قدم إليها وبقي في البداية في ضيافة كل من سعيد موساوي وزكرياء حمودة وعباس محمد بن سي أحمد إلى أن جاء بعائلته واستقر بسكن حبس تابع للمسجد.(موساوي، 2015، ص 22)

بدأ الشيخ السرحاني نشاطه الإصلاحي والتعلّيمي، وهو الذي لم يكن كما وصفه أحد تلاميذه يحمل دبلوماً رسمياً أو إجازة مكتوبة من الجامع الأخضر الذي تخرج منه بجدارة. مكلفا بتدريس النشئ وإمامة مسجد سيدي بركات وكان يساعده رجل دين آخر ولفرة قصيرة وهو الشيخ حمودة زكرياء⁽¹⁾ الذي كان هو الآخر منتلاميذ الشيخ ابن باديس.(نجاحي، رحلة عمر مناظر من الأوراس، 2021، ص 29)

كان الشيخ السرحاني كما ذكر عنه يقوم بتعليم العشرات من الأطفال وأحياناً يحضر معهم أولياؤهم للمشاركة في تلقي الدروس اليومية في المسجد، فكان يُدرس ثماني ساعات في اليوم زيادة على صلاة الصبح ودرسٍ بعدها، وصلاة العشاء ودرسٍ بعدها، متخذاً من شخصية شيخه ابن باديس قدوة له يحتذى بها، حتى قيل: أنه كان متأثراً به إلى درجة تقمص سلوكه، وكان له فيه شبه كبير حتى في مظهره ولباسه، وأسلوب تربيته

وجامع سيدي عقبة وسيدي بركات بسكرة. التحق بالزيتونة وتخرج منه سنة 1934 بشهادة العالمية، توفي يوم 23 فيفري 1990 بباتنة. ينظر: (عباس، 2010) وأيضاً: (نجوم الجزائر، 1934، ص433)

⁽¹⁾ زكرياء بن حمودة بن حمودة بن إبراهيم ولد سنة 1918 بمشونش دراس في زاوية أحمد بن الصادق بأولاد ميمون بغسيرة، ثم في زاوية تيبيرماسين عن الشيخ الجموعي، بعدها واصل في الزاوية العثمانية في 1934 و1935، ثم انتقل إلى للدراسة إلى تتلمذ على يد الشيخ ابن باديس بجامع الأخضر رفقة شقيقة عبد الله حمودة، في سنة 1936 بدأ القاء الدروس وإمامة الصلاة متطوعاً بزاوية أولاد سيدي حمودة التي أسسها عمه محمد أقران حمودة إلى غاية 1943، بدأ نشاطه الثوري سنة 1955 ضمن اللجنة الشعبية لمدينة بسكرة التي كان يرأسها الشيخ عبد الرحمن بركات إلى غاية 1957 ثم واصل بعدها في اللجنة الشعبية بباتنة إلى غاية 1962، توفي في باتنة يوم 1 ديسمبر 2011.

وقدوة تأثيره الخارقة على تلاميذه، وعلى كل من يستمع إلى دروسه الوعظية في المسجد. (مهري، ص 17).

فلم يمض زمن طويل على قدومه إلى مشونش حتى لفت انتباه سكان قري ودواوير الأوراس المجاورة بحركته التعليمية وتفانيه في العمل ووطنيته التي تشعبها من شيخه حتى صارت مدرسة جامع سيدي بركاتقبلة لأبناء بني ملول وبني ملكم، والغواسير وبني بوسليمان والتّوابة، وموئل حتلأبناء منعة. وعندما لم تتسع المدرسة للأعداد المتزايدة انتقل الشيخ السرحاني إلى مدرسة زاوية سيدي حمودة⁽¹⁾ التي أسسها أجداد هذه العائلة. (موساوي، 2015، ص 23) و(مهري، ص 19).

كان الشيخ يُدرس مواد النّحو والصّرف والبلاغة والشريعة بشقيها العبادات والمعاملات، وأيضا التاريخ الإسلامي وتاريخ الأدب العربي، لتتوسع بعد ذلك إلى مادة الحساب ومادة الجغرافيا. وكان يفتن المناسبات الدينية وغيرها كمولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وذكرى وفاة الشيخ بن باديس وانتهاء السنة الدّراسية لتقديم خطب وروايات وتمثيلية تاريخية كرواية (بلال بن رباح) التي ألفها الشّاعر محمد العيد آل خليفة ورواية (الذكي والغبي) التي كانت من تأليفه، إضافة إلى الأناشيد الوطنية التي يشارك فيها الطلاب بكل نشاط وحيوية. (نجاحي، شخصيات ومناقب، 2021، ص 24)

كانت ثمرة الحركة الإصلاحية التي أحدثها الشيخ السرحاني في مشونش، والتي أصبحت تمثل رمزاً للتسامح والتأخيان جعلت مناضلي مختلف التيارات السياسية في هذه القرية كالشيوعيين و حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان يتعاملون ويتفاعلون

⁽¹⁾الزاوية هي فرع زاوية الشيخ الصّادق بلحاج الرّحمانية بسيدي مصمودي، وظهرت بعد نهاية ثورة هذا الأخير سنة 1958 على يد المقدم سي محمد أمقران حمودة، الذي نقل جثمان والده سي إبراهيم حمودة من قرية (ساغيدة) بوادي غسيرة، الذي كان هو الآخر قبله مقدماً للشيخ الصّادق وأقام عليه الزاوية، ومُذ ذلك الحين أخذ يدرس فيها القرآن، ويستقبل الإخوان المارين إلى زاوية تيرماسين. ثم استمر من بعده ابنه عبد الزّزاق حمودة والد العقيد سي الحواس كمقدم، الذي تمكن بتاريخ 10 جانفي 1922 بعد جهد كبير باستخراج رخصة موافقة لفتح مدرسة لحفظ القرآن بالزاوية بعدما سنت السلطات الاستعمارية الفرنسية قراراً في ذلك كشرط بغرض التّضيق على التّعليم القرآني. أنظر: (فريخ، 2013، ص 82)

معها لإنجاح الحركة الثقافية بهدف نشر الوعي التي كان يتزعمها الشيخ، وهو ما ظهر من خلال تأكيد أحد تلاميذه أنها المدرسة الوحيدة التي كان يخرج فيها الأستاذ مدير المدرسة ومساعدته الشيخ زكريا حمودة والتلاميذ يمشون اثنين اثنين ويرددون نشيد ((من جبالنا طلع صوت الأحرار...))، الذي كان يمكن سماعه من المدرسة إلى السوق ولكنهم كانوا يخرجون ويمرون على منزل القائد.⁽¹⁾ (موساوي، 2015، ص24) الذي قيل عنه هو الآخر أيضا أنه إنجذب لتيار الوطنية، وكان يُجلِّ الشيخ السرحاني ويُدافع عنه بكل حماس واقتناع بمبادئه وأفكاره، كما أصبح يشارك في المسار الإصلاحي النهضوي. (نجاحي، شخصيات ومناقب، 2021، ص 24)

استمر الشيخ السرحاني في نشاطه التعليمي والإصلاحي في قرية مشونش حتى خريف سنة 1948 أين غادرها إلى وجهة أخرى في الأوراس، وهي قرية ولجة بعد أن استخلفه الشيخ عيسى يحيواوي الدراجي دون سابق إنذار. (مهري، صفحة 21) وقيل أنه قد نُفي إليها (تابليت، 2013، صفحة 558) وربما الأمر غير ذلك، فقد يكون قد لا حظ أن حركته في مشونش قد كتب لها النجاح، فأراد أن يبادر إلى نهضة علمية أخرى في ناحية أخرى من الأوراس.

الجدير بالذكر أنه من ثمرة هذه الفترة التي قضها في مشونش أن بدأت تتخرج على يديه ثلة من التلاميذ الذين كان لهم دور في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومنهم من واصل دراسته في معهد ابن باديس بعد تأسيسه سنة 1947، وبعد ذلك مكنته الجمعية من بعثة للدراسة في المشرق، من هؤلاء الطلبة على سبيل الذكر لا الحصر المحامين الثلاث: محمد مهري وزروق موساوي وفرحات نجاحي، وكذلك عاشوري حمودة ضابط بالولاية الثانية، وعمار معاش ضابط الولاية الأولى، ومحمد ساكروأخوه اللذان استشهد الولاية الثالثة، وأيضا كل من عبد الكريم عباس ومحمد بوراس ومحمد زعروري الذين استشهدوا في منطقة الحدود الجزائرية التونسية، والمجاهد العقيد محمد الصالح يحيواوي وأخيه الأستاذ عبد السلام يحيواوي، ومحمد بن سي أحمد،

(1) القائد هو عبد القادر بن شنوف.

والسعيد بن الصالح مقراني، وغيرهم. (موساوي، 2015، ص23) و(ملاوي، 2016، ص57)

2.4. نشاطه التّعليمي في ولجة ششار وتغليسيهمن 1948 إلى 1951

وفي خريف 1948 انتقل السّرحاني إلى قرية ولجة ششار (خنشلة) وأنشأ بها مدرسة أطلق عليها اسم مدرسة اليقين، لكن حاله بها لم يدم أكثر من سنة وغادرها وظلت بعده المدرسة شاغرة من المعلمين بسبب المكائد التي حيكّت ضده من طرف أحد أعوان الإدارة الاستعمارية، الذي فضح شر أعماله ومكائده ضد قيام هذه المدرسة في جريدة الشعلة⁽¹⁾ سنة 1950 بأسلوب رمزي ساخر وسماه كنية باسم (فار غربي ششار). (خبير، 1950، ص2)

وفيعدد آخر من الجريدة كتبتهيقول: ((غضب فار ولجة ششار فعلام تغضب يا فار؟! أعلى مدرسة اليقين التي سقطت بمفعول خروكك التي أحدثتها في صفوف الأمة؟! أم على ذلك (العقد الثمين) الذي انتظم في جيد (ولجة ششار) فتباشرت به جبال ششار، وعدّته فتحًا مبيناً بين أصلاذ صخورها، فقرضت سلكه فتناثرته خرزاته!!!. حقا: لقد غضب الفار حتى ارتعدت لحيته وسبحته الطويلتان!! فأقرضهما - يا فار - فلم يبق لك ما تقرض غيرهما، وقد نسي الفار غضب الله والملائكة والناس أجمعين عليه وعلى فصيلته الجرثومية ... أنت جدير بنسيان مقت الله - يا فار - لأنك ممن (ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)). (خبير، من ششار فأين مدرسة اليقين؟!، 1950، ص2)

بعدها لم يلقى مشروعه الإصلاحي التّجّاح في دوار ولجة انصرف عنها إلى مسقط رأسه دوار كيمل، وبالضّبط إلى واحة تغليسيه في خريف1949(البصائر، 1949، ص1) وتمكن أيضا في هذه الواحة من فتح مدرسة، التي يبدو من خلال جريدة البصائر حسب القوائم التي تنشرها لتوزيع المعلمين والوعاظ لشهر رمضان في كل سنة أنه مكث يدرس

⁽¹⁾ جريدة موالية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين صدرت سنة 1949، وقد ترأسها الأديب أحمد رضا حوحو، وتولى امتيازها الصادق حماني، ودامت نحو عامين. وكانت تهاجم الطريقة والاستعمار وأنصار الإدارة الاستعمارية الفرنسية، كما هاجمت البدع والجمود في السياسة الداخلية، من كتبها أيضًا الشّيخ أحمد حماني، وأحمد بوشمال، وموسى الأحمدي وعبد الزّحمن شيبان، وكانت تنشر الشّعر الفصيح والملحون. ينظر(سعد الله، 1998، ص: 272).

فيها مدة سنتين دراسيتين أي إلى خريف 1951 وغادرها عائداً إلى مدرسة مشونش من جديد. (البصائر، 1952، ص 2)

في هذه الفترة التي قضاها في مدرسة تغليسة وبفضل الجهد الذي بذله في إقامة هذه المدرسة كانت ثمرتها أن تخرج على يده أكثر من عشرين تلميذاً أصبحوا إطارات جزائرية في الثورة وفي الإستقلال، نذكر من بينهم الدكتور عبد القادر زبادية والرائد محمد الصغير هلايلي. (ملاوي، 2016، ص 27) و(هلايلي، 2013، ص 28)

3.4 . نشاطه من جديد في مشونش (1951 . 1955)

بعد ثلاث سنوات دراسية عاد الشيخ السرحاني من جديد إلى مشونش إلى القرية التي أصبحت بفضل وبفضل أعيانها منارة وقبلة للأوراس، وكان قد عرف بفضلها على الأوراس عندما نقل أخبارها في جريدة البصائر لشهر مارس 1953 في مقال بعنوان ((مشونش أو منارة الأوراس)) واصفاً فيه النهضة العلمية التي عرفتها قائلاً: ((... تشير بها إلى مراكز النهضة الحديثة، وهل هي إلا نهضة جمعية العلماء، لرأيت عجباً! عندما تنعدم أو تكاد تلك النقطة، فيساورك الشك في رجال الغد الذين ينجمهم الأوراستباعاً! ويوفدهم على معهد عبد الحميد بن باديس، فالمعهد الزيتوني فبعثات جمعية العلماء، وتساءل: أين ربوا؟ أين تعلموا...؟. هنا: لا شك أنك تتذكر الجواب، وقد كنت . زمن تجوالك برربوع أوراس . سمعته في كل قرية وفي كل (دوار) من فم الكبير والصغير، تعلمت بمشونش، إن لي ولداً بالمعهد أو بالزيتونة وقد تعلم أولابمشونش، أو لي ولد يتعلم - الآن - بمشونش الخ الخ ... فحكم - جازماً مطمئناً - بأن مشونش هي مستودع التوجيه التعليمي والتربوي بأوراس وبأن هاته القرية هي ذات الفضل الأعم على تنوير الأوراس)). (خبير، مشونش أو (منارة أوراس)، 1953، ص 7)

ورغم هذه النهضة العلمية التي عرفتها مشونش إلا أنه تأسف على مدرسة (علي بن يحي) التي لم تجهز لآلت تشبه أطلالا أثرية، رغم مُضي ست سنوات، وهي التي كتب على واجهتها تأسست سنة 1367هـ (1947م)، وكان يرجى منها حينها أن تكون أكبر مدرسة في الأوراس، لما زار الشيخ الإبراهيمي رئيس الجمعية مشونش وكان ذلك في وسط

المدرسة وأهلها واقفين ومحيطين به وهو يحيمهم ويكبر عملهم ويجله، ويعدهم بالحسنى والزيادة.

ومن جهة أخرى؛ يتساءل الشيخ السرحانى ملتتمساً لهم الأعذار بسبب تلك الجهود الجليلة، التيبذلوها خلال سنين هذه النهضة العلمية عندما يقول: ((أهذا التأخرآت لها من انبعاث أهلها - أول مرة - انبعاثاً منهكاً ؟ إذ كانوا يقومون بمؤن أكثر أبناء أوراس الوافدين عليهم من خالص أقواتهم، ويعلمونهم مجاناً حتى هُدّت قواهم المادية فتأخروا)). (خبير، مشونش أو (منارة أوراس)، 1953، ص 7)

مهما يكن من أمر؛ عن واقع النهضة العلمية التي أحدثها الشيخ السرحانى في مشونش بعد أن شدّ عضده أعيانها ومصالحها السّير معه قدماً نحو الإصلاح، ولفت أعضاء المجلس الإداري للجمعية التي كان قد وقف عليها الشيخ العباس بن الحسين أحد علماء الجمعية عن زيارته لها يوم الجمعة 29 جانفي 1954. (السرحانى، 1954، ص 7-8) جعلت هؤلاء الأعضاء ينتدبونهم ويختارونه ضمن العلماء العاملين الذين جعلوا حياتهم وقفاً على خدمة الإسلام ورفع شأن العروبة في هذا الوطن للتجول خلال شهري أوت وسبتمبر 1954 في سائر جهات القطر الجزائري، وحددت له العمل في الأوراس ودائرته لصالح الجمعية ولفائدها المادية والأدبية لتحضير السنة الدراسية الجديدة في المعهد وسائر مؤسسات الجمعية. (البصائر، 1954، ص 3).

5. نشاط السرحانى في الثورة التحريرية

تقول الروايات أن الشيخ السرحانى وهو مقيم في مشونش تفاعل مع الثورة منذ الوهلة الأولى من اندلاعها في أول نوفمبر 1954، إذ طلب منهكل من: الحسين برحاييل قائد الفوج الذي قام بالعمليات الأولى على مراكز العدو في مدينة بسكرة، ورمضان حسوني الذي بدأ ينشط انطلاقاً من جنوب دوار لولاشجمع المال للثورة من بسكرة على يد الشيخ عبد الرحمن بركات رئيس شعبة جمعية العلماء بهذه المدينة وأخو العرافى والشيخ علي مرحوم. (نبذة عن حياة الشيخ أحمد تيمقلىن السرحانى، 1995)

وتؤكد نشاطه المبكر هذا فى الثورة وثىقتىن سرىتىن للإدارة الاستعمارية فى شهر جانفى 1955، الأولى؛ مؤرخة فى 27 منه ممضاة من الحاكم المنتدب بمشونشكازبون(Cazebonne) إلى رئىس البلدية المختلطة بسكرة ىشرفىما إلى خطورته هو الخوجة نجاحى الطىب كاتب القاىد على الأمن وتعامله مع أعداء الوجود الفرنسى - وتعنى الثوار - . (L'Administrateur Détaché à M'chounèche Cazebonne, 1955)

أما الوثىقة الثانية؛ فى مؤرخة فى 31 جانفى 1955 ممضاة من طرف رئىس ملحقة بسكرة جورج هرتز (GergesHirtz) ىطلب فىما إبعاد كل من الشىخ أحمد السرحانى تمقلىن والمدموع نجاحى الطىب خوجة كاتب القاىد من دوار مشونش وعزل الأخر من وظيفته كونهما مشبوهان لدى السلطات الفرنسية. (L'Administrateur Gerges Hirtz chef d'annexe C.R.O Biskra, 1955)

بعد تولى الجنرال بارلانج(Parlange)القيادة المدنية والعسكرىة للأوراس قام فى شهر سبتمبر 1955 بإبعاده ونفىه من الأوراس فلجأ إلى قسنطينة وبدأ ىدرس هناك فى معهدىها. (نبذة عن حىاة الشىخ أحمد تيمقلىن السرحانى، 1995) وىقال أنه أثناء تواجده فى معهد ابن بادىس ساهم فى التحاق طلبة المعهد بالثورة كونه كان واسطة اتصال بىنهم وبن قىادة الأوراس. (لهلالى، 2011 - 2012، ص 146)

ولكن بعد حادثة قسنطينة فى 29 مارس 1956 التى قتل فىما الفرنسىون خمسىن جزائرى من أعیان المدينة ورجالها منهماالأستاذ أحمد رضا حوحوانتقاما منها على مقتل محافظ الدائرة الثانية لمدينة قسنطينة سامارسىلى(Sammarcelli) من طرف فدائى الثورة.(حوحو، 2005 - 2006، ص 84) غادر السرحانى قسنطينة ولجأ إلى الجزائر العاصمة وهناك واصل نشاطه الثورى مع الشىخ أحمد حمانى والشىخ مصطفى بوغابة والشىخ محمد حفناوى من جهة، ومن جهة ثانية كان على اتصال مع مجاهدى الأوراس الذىن أوفدوا آنذاك إلى ناحية بوسعادة ومنهم المجاهد الصّادق جفرورى. لكن بعد أكثر من ثلاثة أشهر غادرها وعاد بأمر من الشىخ العربى التّبسى إلى بسكرة خفية صحبة الهاشمى بن الدّراجى أحد أعضاء اللجنة الشعبىة لمدينة بسكرة كان یرأسها الشىخ عبد الرّحمن بركات، الذى كفل له عائلته وآتى بها من مشونش بعد إبعاده منها.

فى بسكرة عاد إلى التّعلیم كمدير ومدرس فى مدرسة التّربیة والتّعلیم، وفى نفس الوقت یقوم بواجبه الثّورى إذا أصبح مسكنه مأوى للفدائیین منهم الفدائین بلقاسم وشن وأحمد البوزیدى، الذین كان یكتب له الوصلات ورسائل الشكر والتهدید، ومن جهة أخرى كان یتواصل مع قادة الثّورة فى النواحي ومنهم القائد أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو سى الحواس الذی كانت تربطه به علاقة وثیقة فى مشونش قبل الثّورة. (نبذة عن حیاة الشّیخ أحمد تيمقلىن السرحانى، 1995).

فى سنة 1958 بعد أن أغلقت السّلطات الاستعماریة مدرسة التّربیة والتّعلیم، وبعد استشهاده بعض الفدائیین منهم بلقاسم وشن وأحمد البوزیدى اتصل الشّیخ السّرحانى بالقائد سى الحواس الذی طلب منه الالتحاق بالثّوار فى الجبل الذی وجهه إلى الصّحراء أقصى الجنوب وبالتّحدید إلى الزاویة الكحلّاء (فور – فلاتیرز)⁽¹⁾ بالهقار. وهناك یقال: أن أحد الأصدقاء یدعى مصطفى بن الحسین أخفاه فى ورشته. (هلایلى، 2013، ص 29) ثم عاد بعد ذلك إلى وادی ریغ ووادی سوف للقیام بالدعاية لصالح الثّورة إلى غاية توقیف القتال واسترجاع السیادة الوطنیة. (ملاوى، 2016، ص 58).

6. السّرحانى بعد الاستقلال

بعد الاستقلال عین الشّیخ السّرحانى مفتشا جهویا لوزارة الأوقاف فى كل من ولایتی عنابة وباتنة فعمل بما توفر لیدیة من إمكانيات متواضعة لوظیفته فى حیز جغرافى ضم أغلب تراب الشرق الجزائرى من حدود تبسة إلى الطارف بعنابة وإلى بسكرة مرورا إلى باتنة، فقام بإنجازات كبیره فى المساجد، إذ طور الإفتاء فى ربوع المناطق التی كان یشرف علیها، وحاول زرع روح تجربته النضالیة والعلمیة فى الأئمة الذین لم یكونوا فى مستوى ما یطمح إلیه لضعف مستوى تكوینهم الأولی. (الجیش، 1968، ص: 56) (نجاحی، 2021، ص: 31).

⁽¹⁾ ویعنى حصن فلاتیرز (Fort Flatters) ونسب الضابط الفرنسى بول (Paul Flatters) الذی تمكن المقاومین الطوارق من قتل يوم 16 فیفرى مع 93 رجل بالقرب من بئر الغرمة بالهقار من البعثة التی كان فى رحلته الثانیة ضمن إطار سياسة التوسع الاستعمارى نحو الصحراء. لمعرفة أكثر عن العقید فلاتیرز ينظر الرابط: <http://manifpn2012.canalblog.com/archives/2013/08/02/27773844.html>

وفي سنة 1963 ساهم إلى جانب الشيخ عمر دردور في تأسيس أول معهد إسلامي بباتنة. (ملأوي، 2016، ص: 58) لكنه بعد سنتين من ذلك فضل العودة إلى التدريس لإيمانه العميق أن التعليم يمثل من أجل الأعمال لبناء الجزائر والنهوض بها، فعاد سنة 1966 إلى التدريس في ثانوية عباس لغرور بباتنة ثم مديرا لها، فبذل كل ما يستطيع من أجل السير بها قدوما نحو الأمام إلى غاية وفاته يوم الثلاثاء 17 جوان 1968 بباتنة ليُشيع جثمانه الأخير في اليوم الموالي الأربعاء بحضور حشد كبير إلى جانب عائلته وتلاميذه وأصدقائه وزملائه في الدراسة والتدريس وسكان باتنة، وجموع غفيرة ممن عرفوه توافدوا على المدينة من كل أنحاء القطر بعد السماع بوفاته. (الجيش، 1968، ص: 56)

رثا الشيخ السرحاني العديد من الشخصيات الأدبية والعلمية نثراً وشعراً كالشيخ نعيم النعيمي والشيخ سعيد صالح، والأديب الشاعر السّوري وليد قمباز⁽¹⁾ في قصيدة طويلة بعنوان (يا قبررفقا) من أبياتها على الخصوص ما يلي:

ورد النعي فهاج لي أشجانيونعي بغم أحمد السرحاني
بالأمس كان النجم في أجوائنا واليوم غار، وبات في الأكفان
أين التقي والعلم في خطراتها أين الهدى وذوابة الإيمان
أين الحنان وأين صحبة أحمد أين الصديق لمعشر الشبان
قلب كبير والجميع رفاقه لا يزدهي تمها عن الأقران
يا قبررفقا بالمجاهد أحمد فهو المعلم كامل الوجدان
العين بعدك بالدموع سخية والقلب إثرك في لظى الأشجان
وعزاًؤنا أن الحياة قصيرة فهناك نسعد في حنى الرحمان (نجاحي، 2021، ص: 36).

⁽¹⁾ من مواليد مدينة أبي الفداء . حماة . سورية عام 1935، درس في حماة، ثم في جامعة دمشق وتخرج فيها عام 1960، وبعد عام من ذلك حصل على الدبلوم في التربية العامة، قضى سبعة عشرة عاماً مدرساً للغة العربية في سورية والجزائر، ثم انتقل إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، نشر العديد من دراساته وقصائده الشعرية في الكثير من الصحف والمجلات مثل الثقافة الدمشقية، والديار اللبنانية، والمجاهد الجزائرية، والفداء الحموية، وغيرها. من مؤلفاته: (في عصر الإنحطاط)، (في الأدب الاجتماعي)، (الأدب السياسي)، (الأدب المهجري)، (الفنون الأدبية). ينظر: (الجبور، 2003، ص: 446)

4. خاتمة:

ختامًا لهذه الدراسة التيتناولت الشيخ أحمد السرحاني تيمقلين أحد الشخصيات الأوراسية التي كان لها دور بارز في ظهور الحركة الإصلاحية في الأوراس وانتشارها في هذه المنطقة، ولم يتأخر في نصرة الثورة التحريرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954، وكذا جهودها المبذولة بعد الإستقلال في مجال التعليم والإرشاد والوعظ الديني حتى وفاته سنة 1968. يمكن أن سنتج ما يلي:

أن الرجل له مكانته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الأوراس من خلال جهوده في الإصلاح الذي كان واحدا من بين السباقين إليه، وهو لا يزال تلميذًا للشيخ عبد الحميد بن باديس في جامع الأخضر سنة 1937.

أنه تمكن بفضل ما توفرت له من أسباب في قرية مشونش من وجوه بعض أهلها الوطنيين الذين جُبلوا على حب العلم وعمل الخير، أو منهم من تتلمذ على يد الشيخ ابن باديس والذين رفضوا واقع المعاناة والجهل التي كان يعانيها أبناؤهم، فجعل منها منارة للعلم في الأوراس ومقصدا إليها من مختلف الجهات، لتكون محطة ينتقل منها إلى معهد ابن باديس ثم إلى المشرق أو إلى جامع الزيتونة.

من خلال وثائق الإدارة الاستعمارية الفرنسية أن الشيخ السرحاني كانت تحوم حوله الشكوك على انخراطه في العمل الثوري منذ الأيام الأولى من اندلاع الثورة التحريرية، وهو ما أكده إبعاده من مشونش في شهر سبتمبر 1955، ورغم ذلك لم ينقطع اسهامه في الثورة سوى في تجنيد طلبة معهد ابن باديس، أو تواصله مع الفدائيين في بسكرة أو حتى اختفائه في أقصى الجنوب عن أنظار العدو، والعودة من الزاوية الكحلاء والمساهمة في النشاط الثوري في وادي ريغ ووادي سوف.

أن جهوده لم تختف بعد الاستقلال، بل واصل المسيرة من خلال مساهمته برفقة الشيخ عمر دردو في تأسيس أول معهد إسلامي في باتنة سنة 1963، ومفتش جهوي في وزارة الأوقاف، ومديرًا ومدرسًا في ثانوية عباس لغرور بباتنة.

وكنتيجة أخيرة لهذه الدراسة يمكن القول أنه بالرغم من الدراسات وما كتب عن تاريخ منطقة الأوراس وشخصياتها الذين يمثلون هم جزء من تاريخها، لا يزال التتّرق إلى جهودهم الوطنية في معاقرة الاحتلال الفرنسى يحتاج إلى اهتمام أكثر من طرف الدارسين والمهتمين.

5. قائمة المراجع:

1.5 بالعربية

أولا: المؤلفات:

1. أبو القاسم سعد الله. (1983). تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب.
2. أبو القاسم سعد الله. (2009). خارج السرب. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
3. أبو القاسم سعدالله. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية (1900. 1930) (الجزء 2). بيروت، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
4. أبو القاسم سعدالله. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية 1930 - 1945 (الجزء 3). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
5. أبو القاسم سعدالله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (1500 . 1830) (الجزء 2). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
6. أبو القاسم سعدالله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (1830 . 1954) (الجزء 5). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
7. آثار الإمام عبد الحميد بن باديس (الإصدار اصدار وزارة الثقافة). (2007). الجزائر، الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش.
8. أحمد مريوش. (2011). الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (المجلد 2). الجزائر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
9. زروق موساوي. (2015). مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. باتنة، الجزائر: منشورات الشهاب.



10. عبد الحميد زوزو. (2005). الأوراس ابان فترة الإستعمار الفرنسي 1937-1939 (الجزء 1). (مسعود حاج مسعود، المترجمون) الجزائر: دارهومة.
11. عبد الحميد زوزو. (2005). الأوراس ابان فترة الإستعمار الفرنسي 1937-1939 (الجزء 2). (مسعود حاج مسعود، المترجمون) الجزائر: دارهومة.
12. عبد الحميد زوزو. (2007). نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1900 - 1930. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
13. عبد الحميد زوزو. (2013). ثورة ابن جار الله (بوبرمة) بالأوراس. الجزائر: ثورة اب دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
14. عبد الرحمن ابن خلدون. (1981). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.
15. عبد المالك مرتاض. (2003). أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830 - 1962) (الإصدار منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954). الجزائر، الجزائر: دارهومة للنشر والتوزيع.
16. علي تابلت. (2013). بحوث في تاريخ الجزائر (الجزء الثاني) (المقاومة والثورة التحريرية). الجزائر، الجزائر: منشورات ثالثة.
17. صلاح مؤيد العقبي. (2008). الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها. الجزائر، الجزائر: دار البصائر.
18. فرحات نجاحي. (2021). رحلة عمر مناضل من الأوراس. باتنة، الجزائر: مطبعة قرني وشركائه.
19. فرحات نجاحي. (2021). شخصيات .. ومناقب. باتنة، الجزائر: مطبعة عمار قرفيوشركائه.
20. كامل سليمان الجبور. (2003). معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 (المجلد 6). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
21. لخميسي فريح. (2013). العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 . 1959. الجزائر، الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.

22. محمد الصغير هلايلي. (2013). مذكرات، شاهد على الثورة في الأوراس. وهران، الجزائر: دار القدس العربي.

23. محمد خير الدين. (2002). مذكرات (الجزء 2). الجزائر، الجزائر: مؤسسة الضحى.

24. محمد شريف عباس. (2010). سيدي عمار بن الحسين سيرة ومسيرة. الجزائر: مطبعة حسناوي.

25. محمد مهري. (بلا تاريخ). ومضات من دروب الحياة. الجزائر، الجزائر: 16: مؤسسة الشروق للإعلام والنشر.

26. محمد الصغير هلايلي. (2013). مذكرات شاهد على الثورة في الأوراس. وهران، الجزائر: دار القدس العربي.

27. محمود اسماعيل مآوي. (2016). مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين. الجزائر، الجزائر: دار القصبه للنشر.

28. مختار هواري. (2016-2017). نماذج من القمع الإداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871-1916. الجزائر: جامعة الحاج

الأخضر باتنة 1 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ والآثار.

29. مولود الزريبي. (1334هـ). بذور الأفهام أو شمس الأحلام على عقائد ابن عاشر الحبر الهمام. تونس: المطبعة التونسية.

30. نوار مباركية. (بلا تاريخ). بندقية من جبل أحمر خدو (ذكريات ومواقف من حياة المجاهد بصوفي المدعو "المخلص"). باتنة، الجزائر: مطابع ش د م م عمر قرني وشركائه.

ثانيا : الأطروحات:

31. أسامة حوحو. (2005 - 2006). الأستاذ أحمد رضا حوحو حياته وأثاره 1910

- 1956 (دراسة تاريخية) (الإصدار مذكرة لنيل شهادة التاريخ الحديث والمعاصر). قسنطينة، الجزائر: قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر.



32. أسعد لهلالى. (2011 - 2012). جمعیة العلماء المسلمین الجزائریین والثورة التحریریة الجزائریة (1954 - 1962) (أطروحة مقدمة لنیل شهادة دكتوراه فى التارىخ المعاصر). قسنطیمة، الجزائر: قسم التارىخ والآثار کلیة العلوم الإنسانیة والإجتماعیة جامعة منتورى قسنطینة.
33. النوى بن الصغیر. (2008-2009). الحركة الإصلاهیة فى الأوراس محمد الغسیرى أنموذجا (1930 - 1974). قسنطینة: قسم التارىخ والآثار، کلیة العلوم الإنسانیة-والإجتماعیة جامعة منتورى قسنطینة.

ثالثا: المقالات:

34. أحمد بن عبد الحفیظ السرحانى. (30 دىسمبر، 1938). موقف المصلح الیوم!. البصائر. (العدد 146). ص 6.
35. أحمد بن عبد الحفیظ السرحانى. (10 مارس، 1939). الجائحة فى بنى الإنسان!. البصائر. (العدد 156) ص ص 4 - 5.
36. أحمد بن عبد الحفیظ السرحانى. (24 مارس، 1939). الجائحة فى بنى الإنسان!. البصائر. (العدد 158). ص 2.
37. أحمد السرحانى. (19 فیرى، 1954). الشىخ العباس فى مشونش. البصائر. (العدد 259). ص 7 - 8.
38. أ.س. (28 أكتوبر، 1938). نفثة مصدور. البصائر. (العدد 127). ص ص 5 - 6.
39. أ.س (4 نوفمبر، 1938). عما قلیل لیصبحن نادمین!. البصائر (العدد 138). ص 5.
40. أ.س. (23 دىسمبر، 1938) نعمل ویشیطون. البصائر. (العدد 145). ص 5.
41. أ.س. (27 جانفى، 1939). على هامش التعلیم فى الزوايا الشیء بالشیء ینذكر. البصائر (لسان حال جمعیة العلماء المسلمین الجزائریین). (العدد 150). ص 5.
42. أریس. (22 أفریل، 1938). البصائر البصائر. (العدد 109). ص 3.
43. بلاغ من جمعیة العلماء المسلمین الجزائریین عن سفر المعتمدین إلى كل جهات البلاد الجزائریة. (27 أوت، 1954). البصائر. (العدد 282). ص 3.

44. بيان عن الحركة العلمية بجامع الأخضر ونفقاتها. (11 ديسمبر، 1936).
البصائر(العدد47). ص5.
45. خبير. (9 فيفري، 1950). مغارة الفيران في كل مكان... وفار غربي ششار.
الشعلة(العدد9)، ص2.
46. خبير. (6 مارس، 1953). مشونش أو منارة أوراس. البصائر، العدد
(220). ص7.
47. خبير. (20 مارس، 1950). من ششار فأين مدرسة اليقين؟! الشعلة(العدد
12). ص2.
48. خطبة التلميذ أحمد بن عبد الحفيظ السالحي. (ربيع الثاني وجمادي الأول -
جوان جوليت، 1357 هـ - 1938 م). الشهاب، (الجزء العدد 4.المجلد
14). ص136.
49. السعيد بن عمار. (22 أبريل، 1938). أمشونش... تأسيس جمعية دينية.
البصائر. (العدد 109). ص7.
50. الشيخ أحمد السرحاني في ذمة الله. (جولية، 1968). الجيش. (العدد 52).
الجيش الوطني الشعبي. ص 56.
51. قائمة توزيع المعلمين لسنة 1949- 1950. (31 أكتوبر، 1949). البصائر،
(العدد 93). ص17.
52. قائمة الوعاظ لشهر رمضان. (19 ماي، 1952). البصائر. (العدد190). ص2.
53. م. ص. (3 ديسمبر، 1937). سير الإصلاح بجمال الأوراس. البصائر. (العدد89)
ص7
54. مصطفى تيمقطين، و صلاح الدين أحمد السرحاني تيمقطين. (19 أكتوبر،
1995). نبذة عن حياة الشيخ أحمد تيمقطين السرحاني. باتنة، الجزائر.
55. نجوم الجزائر. (12 أوت، 1934). الشهاب. ص 433.

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية:

56. Département de l'Aurès Arrondissement d'Arris (4 Mars
1963). *Extrait du Registre*- Mairice du Douar Kimel .Arris.



57. L'Administrateur Détaché à M'chounèche Cazebonne. (1955, Janvier 27). *Au Sujet de Deux influences*, prépondérantes, dans la douar M'chounèche.
58. L'Administrateur Gerges Hirtz chef d'annexe C.R.O Biskra. (1955, Janvier 31). *M'chounèche poposition d'éloignesent du Ckeikh* Timguline.
59. République française. (13 Mars 1936 .). *Lois et décrets*, Soixante huitième année, N°62. France: Journal officiel de la République française.
60. Dejeux, J. (1978). *Un bandit d'honneur dans l'Aurès*, de 1917 à 1921. Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée.
61. Dupont, A.-L et Mayeur- Jaouen C . (Année 2015 -2016). *Umar Dardur: itinéraire d'un réformiste algérien de L'aurès Origine engagements eténjeux* (1913 - 1955) (éd. Mèmoire - de master d'histoire 2ème année Spécialité: Mondes contemporains). Paris, Paris, France: Université Paris – Sorbonne UFR D'histoire.
62. Jean Pierre Morizot .(1948) .*Les ruies romaines de la vallee de l'oued guechtane (Aurès)* .(Revue Africaine). Revue Africaine, Office des publications Universitaires, Alger, Vol 92
63. Lartigue(.(1904) .colonel) ,*Monographie de L'Aures* . Constantine.
64. Louis Rinn .(1884) .*Marabout et khouin ,étude sur L'islam en Algérie* .ALGER: Imprimeur Libraire de L'Abraire de L'Académie.
65. Mercier, G. (1916). *Khanguet Sidi Nadji (Quelques inscriptions arabes inédites)*. Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de département de Constantine, p. 152.
66. Niox .(1890) .*Géographie Militaire vi Algérie et Tunisie* . Paris: Imprimeurs-éditeurs.
67. Octave Depont .(1897) .*Les Confréries Religieuses Muslmanes* .Alger: Imprimeur-Libraire-Éditeur.